ملكا في زي مسكين وقال ابن عباس كان ابو بكر كثيرا ما ينشد

إذا أردت شريف الناس كلهم ... فانظر إلى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته ... وذاك يصلح للدنيا وللدين

وكان رضي الله عنه اذا امتدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج من السوق وبيده الدرة وعليه كساء فيه اربع عشرة رقعة وعوتب في ازار مرقع فقال يقتدي بي المؤمن ويخشع به القلب وقال قيس بن ابي حازم لما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقاه عظماؤها فقلت له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ترون الامر من ها هنا وان الامر من ها هنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي ونادى يوما الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لقد رأيتني وانا ارعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة من التمر او الزبيب فقال عبد الرحمن بن عوف ما اردت الا ان قصرت على نفسك فقال ويحك يا ابن عوف خلوت بنفسي فقالت لي انت امير المؤمنين وليس بينك وبين الله احد فمن ذا افضل منك فاردت ان اعرفها نفسها وقالت عائشة رضي الله عنها انكم تغفلون عن افضل العبادة التواضع وقال ابن المبارك رأس التواضع ان تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل وقال قتادة من اعطي مالا او جمالا او ثيابا او علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيامة وقال كعب ما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار يعذبه ان شاء او يتجاوز عنه وقال مجاهد ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتطاولت وتواضع الجودي فرفعه الله فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقيل ارفع ما يكون المؤمن عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وفي رسالة القشيري وقال ابو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على

ان

ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال له ليس من الكرم ان يستخدم الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الزيت في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال له عمر ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل الله من الكتب اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فلذلك اصطفيته وكلمته وقال سفيان الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد يد ابن عباس فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤي ابو هريرة رضي الله عنه وهو امير المدينة وعلى كتفه حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عمر بن الورد التواضع احد مصائد الشرف وكل نعمة محسود عليها صاحبها الا التواضع ويقال لا عز الا لمن تذلل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن باع نفسه من الله عز وجل وعن عمرو بن شيبة قال كنت بمكة بين الصفا والمروة فرأيت رجلا راكبا بغلة وبين يديه غلمان واذا هم يعنفون الناس قال ثم عدت بعد حين فدخلت بغداد فكنت على الجسر فاذا انا برجل حاف حاسر طويل الشعر فجعلت انظر اليه واتأمله فقال لي ما لك تنظر الي فقلت له شبهتك برجل رأيته بمكة ووصفت له الصفة فقال له انا ذاك الرجل فقلت ما فعل الله بك فقال اني ترفعت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني الله حيث يترفع الناس وقيل من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس وقال صاحب الذخيرة ما نال الا الوضيع ولا فاز الا التقي وكل من تواضع لله رفعه شعر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... الى طبقات الجو وهو وضيع

قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل فقال من تواضع عن قدرة وزهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)